

المدينة الجزائرية في الخطاب الشعري العربي الحديث

مازونة نموذجاً

أ : سعيد بكير

جامعة حسيبة بن بوعلي

-الشلف-

تمهيد :

لقد كانت المدينة، وما تزال مقصداً للشعراء في كل عهدٍ، يستلهمون منها، روائع شعرهم بما تملكه من خصائص ومميزات تاريخية وثقافية وجغرافية، فقدموا، وبعد معرفة العربي لها عن طريق الحضارات الأجنبية، أقام لها الشعراء غرضاً يسمى "رثاء المدن"، وهذا بعد سقوطها أو تحطيمها، كما عرفها الشاعر العربي طلالاً يبيح له بسرّه، أضف إلى ذلك أنّها تمثل الطرف الثاني في الصراع القائم مع البادية، ومن هذه المدن العريقة : دمشق، القاهرة، بغداد، واسط، فاس، أنطاكية بيروت، البتراء، إلخ. ومن الأمثلة الشعرية التي تمجّد المدينة على سبيل المثال -لا الحصر- ما قاله أحمد شوقي عن دمشق في نكبتها 1926م، عندما ضربها الأسطول الفرنسي، إذ يقول⁽¹⁾ :

سلامٌ من صبا بردى أرقّ ودمعٌ لا يكفكفُ يا دمشقُ
أستدّمشقُ للإسلام ظمراً ومُرضعةُ الأبوّة لا تعقُ

وقول محمد العيد آل خليفة في تمقاد⁽²⁾:

وقفتُ على تمقادٍ وقفةً جائِلٍ وطفّت بها مسترشداً بالدلائلِ
عجبتُ لها من بلدةٍ أثريةٍ خلّت منذ أجيالٍ طوالٍ دوائِلِ

وعلى العموم، كانت " نظرة الشاعر إلى المدينة نظرةً كليّة شموليّة تجمع بين الأرض والإنسان"⁽³⁾، فالشاعر إنسان مجبول على حب وطنه، ومما مثّن العلاقة بينهما أكثر، عامل الاستعمار، الذي جعل أصوات الشعراء تتعالى وتثور من أجل الحرية والاستقرار، ومن هؤلاء : السيّاب، محمد العيد آل خليفة، الشّابي، محمود درويش، إلخ.....

كما نالت المدينة الجزائرية قدراً وافياً من الاهتمام، وسجّلت حضورها في ساحة الشعر، بفضل مدّنها العريقة، سواءً قبل الاستعمار الفرنسي (1830) أو بعده، فلقد كانت كل من : الجزائر العاصمة، تلمسان، بجاية مازونة وقسنطينة، من أهمّ المراكز الثقافية، التي نشطت الحركة السياسية والعلمية في الوطن العربي، وبين الجزائريين⁽⁴⁾، ففيما ذكره تركي رابح، أنّ الثقافة الجزائرية بلغت أوج ازدهارها في المرحلة الممتدة (1800-1830م)، أي قبل دخول الاحتلال الفرنسي، وإفساده المعاهد والمؤسسات. وتعد مدينة مازونة، من المدن التاريخية الهامة، التي أسهمت في بعث الحضارة الإسلامية في المغرب العربي وقطباً هاماً من أقطاب التربية والتعليم، جلبت إليها أنظار المتعلمين والزوّال من مختلف بقاع العالم، وكانت تتولى التدريس في أعلى مستوياته (الثانوي والعالِي)، فقد كانت " مدرسة مازونة في الغرب الجزائري ذات الشهرة البعيدة الصيت، ومدارس تلمسان وبجاية، وغيرها من المدارس الأخرى، تنهض بالتعليم، في هاتين المرحلتين"⁽⁵⁾، فعاد إليها الفضل في اتساع رقعة العلم والتعلّم بفضل جهود علمائها

الذين كانت لبحوثهم وتوجيهاتهم دور كبير في توسيع دائرة الاهتمام بالثقافة، ولذلك أصبحت شاهد حي ومعلم بارز على أنموذج المدينة العريقة، وهذا ما تجسّد أيضاً في كتابات الشعراء الرحالة وشعرائها.

نبذة تاريخية عن مازونة :

- اسم المدينة :

ولقد اختلف في تحديد مرجعيته وحقيقته، ووردت آراء عديدة في هذا المجال، "حيث ورد في كتاب دليل الحيران لمحمد بن يوسف الزياتي أنّ مازونة هي اسم لرئيس قبيلة زناتية تدعى "ماسون" المعروف بـ "رجيسماسينغجانيس"، وكما يذكر الدكتور مولاي بالحيمسي، فضلاً عن مذكرات السيّد لوكيل يوسف المازوني، الذي عاش ما بين 1844-1940، أنّ مازونة تستنبط اسمها من اسم ملكة كانت تملك كنزاً كله نقوداً يسمى "موزونة"، وفي رواية ثانية أنّ مالكا يدعى "ماتع" جاء إلى عين المكان له بنت اسمها "زونا"، والتي نسب إليها منبع الماء "ماء زونا" (6).

- تأسيس المدينة :

تعتبر مدينة مازونة من المدن الجزائرية العريقة، الضاربة في عمق التاريخ، اختلفت الآراء حول تأسيسها، حيث يرى محمد الوزان الفاسي صاحب كتاب "وصف إفريقيا" أنّ مدينة "مازونة أزلية بناها الرومان -حسب قول بعضهم- على بعد نحو أربعين ميلاً من البحر، تمتد على مساحة شاسعة وتحيط بها أسوار متينة، لكن دورها قبيحة فقيرة، وفيها جامع ومساجد أخرى، لقد كانت مدينة متحصّنة جداً في القدم، لكنها كثيراً ما تعرضت للتخريب من قبل ملوك تونس تارة، ومن قبل الثورات تارة أخرى، وبالتالي من الأعراب ويشاهد بقرب المدينة أماكن خربة مما كان بناه الرومان، لا تحمل أي اسم معروف لدينا لكن يدل على أصلها الروماني العدد الوفير من الكتابات المنقوشة على قطع الرخام، ولم يذكرها قط مؤرخونا الأفارقة" (7).

أما الشريف الإدريسي في كتابه "نزهة المشتاق واختراق الآفاق"، وهو من علماء القرن السادس عشر، فقد كتب عن مازونة قائلاً:

"مدينة مازونة على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين أجبل وهي أسفل خندق ولها أنهار ومزارع وبساتين وأسواق عامرة ومسكن موقنة ولسوقها يوم معلوم يجتمع إليه أصناف من البربر بضروب من الفواكه والألبان والسمن والعسل كثير بها، وهي من أحسن البلاد صفّةً وأكثرها فواكه وخصباً" (8)، حيث لم يشر الإدريسي إلى تاريخ تأسيسها ولكنه وصف المدينة ونشاط سكانها، الذين ذكر أنّهم من البربر.

أما تاريخ هذه المدينة عند الرحالة الإسباني Marmol-Carvjal فيرجعه إلى العهد الروماني، عندما قام بجولته عبر المغرب العربي خلال القرن السادس عشر، ففي كتاباته أنّ مازونة مدينة قديمة أسسها الرومان مستنداً في ذلك على بعض الآثار الموجودة (9)، أما ابن خلدون فيرجع تأسيسها إلى القرن الثاني عشر ميلادي (565هـ) على يد عبد الرحمان أبو منديل زعيم مغراوة (10)، ويشير محمد بن يوسف الزياتي إلى أنّ مازونة دمرت عام (665هـ) حسب قول الدكتور مولاي بالحيمسي:

« d'autre part, l'histirienoranaïs, muhammad ibn yusuf alzayyani, dans son « dalil alhayran » affirme que mazouna fut détruite en 665 de l' hégiré. » (11)

ويذكر "شاو Shaw الرحالة الانكليزي عن مازونة أنّها أسست من طرف الأهالي باعتبار أنّ بناياتها تشبه القلعة، وهو يعارض مرمول (Marmol) الذي يرجعها إلى العهد الروماني، حيث يذكر أنّه ينبغي بالضرورة وجود آثار وبنايات تعود إلى هذا العهد، غير أنّ الإدريسي يحدد بعض التفاصيل حول المدينة، ويذكر أنّها كانت موجودة منذ القدم قبل الإسلام بحوالي بضعة قرون (12).

بعض أعلام مازونة:

في قلب جبال الظهرة، الممتدة من جبال الزكارمليانة، انبثق شعاع مازونة الثقافي، وانتشر نوره عبر الوطن، يملأ الدروب وينير قلوب الوافدين عليها من طلبة العلم، وكانت بذلك أحد أهم المراكز العلمية، مكّنها هذا من أنّ تكون عاصمة لباليك

الغرب في العهد التركي، ومركز سلطة لقبائل مغراوة في العصر الوسيط، كما كانت عاصمة ثقافية معروف قدرها على غرار المدن التاريخية الأخرى كتنس، مستغانم، تلمسان ومليانة، فوصفت منذ القديم بمدينة العلم والعلماء، لا لشيء إلا لكثرة علمائها الرواد الذين أفادوا وأناروا سبيل الأمة، وكانوا القبلة التي يقصدها الطلاب للاستزادة في العلم والتبحر فيه.

هؤلاء، العلماء الذين " لولا أبو راس الناصري الذي تتلمذ عليهم لما عرفنا عنهم شيئا لقد أفادنا رحمه الله بشهادته الحية قائلا: جهابذة... فهم ذوو الخبرة التامة بعلم الشريعة ومختصر الخليل* حفظا ولفظا ومعنا، ميزتهم الأولى أنهم من أهل البلد الذي ضمن للمدرسة الاستقرار ومكنها من مواصلة المهمة" (13)، ويبلغ عددهم أربعة عشر عالما في حين تتلمذ على يد خمسة علماء من معسكر واثان بمستغانم.

تأسست مدرسة مازونة الفقهية (Medersa) في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، حوالي 1029هـ، أسسها سيدي محمد بن الشارف (14)، عكف علماءها على تدريس المتطوعين، أفادوا الأفراد والعباد، وكانوا أئمة يقتدى بهم في العلم والدين والنظم والفتاوى، درسوا القرآن الكريم وجعلوه المادة الأساسية لهم، وبخثوا في أصول الفقه واهتموا بالتفسير وحفظه. من أشهر أعلامها ما ذكر في كتابي الدكتور مولاي بالحميسي وهما:

- Histoire de Mazouna -

- مازونة مقصد الدارسين وقلة الخليليين

وما ذكر في كتاب الأستاذ: جنان الطاهر، عنوانه: " مازونة عاصمة الظهرة، ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، وهو أستاذ متخصص في التاريخ والحضارة الإسلامية.

- أبو عمران موسى بن عيسى المغيلي المازوني، فقيه وقاضي البلدة وصاحب مؤلفات عديدة أشهرها: - دباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار .

- الرائق في تدريب النشء من القضاة أهل الوثائق.

- حلية المسافر (15).

- أبو زكريا يحيى بن أبي عمران المغيلي المازوني، المتوفى سنة (883هـ/ 1478م) من أهل الدين والصلاح من أعلام القرن المذكور، درس أولا على يد أبيه أبي عمران موسى، ثم على علماء تلمسان مثل ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وأبي عبد الله محمد بن يحيى الهوا ري المعروف بالأبرش، كما عاصر ملوكا ثلاثة من بني زيان وهم: أبو العباس أحمد (1431هـ/ 1462م)، ومحمد المتوكل (1462هـ/ 1471م)، وأبو عبد الله الثاني (1473هـ/ 1505م) (16).

وهو صاحب كتاب الدرر المكنونة في نوازل * مازونة، ألفه ما بين (1441هـ/ 1478م) سنة وفاته، ورغم أن يحيى المازوني لم يؤلف كتابه (الدرر) لكي يكون كتابا سياسيا فإنه ضمنه من قضايا العصر وفتاوي الفقهاء أو النوازل ما يكشف عن الحياة السياسية و الاقتصادية في الغرب الجزائري وخصوصا ضعف الدولة الزيانية (17)، كما درّس القضاء بتنس و مازونة، وهناك علماء كثر نكتفي بذكر أسمائهم فقط:

• أحمد بن محمد بن زكريا المازوني توفي (889هـ/ 1493م)

• الشيخ أبو طالب محمد بن علي بن الشارف المازوني (ق 11هـ)

• عبد الرحمان بن علي بن الشارف المازوني.

• محمد الصادق الحميسي ابن علي المازوني .

• الحسن بن محمد بن مصطفى المازوني (ق 12هـ)، وله كتابان:

-تحفة الملوك في حصر أصول الإرث المتروك.

-منهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك.

- سيدي هني بن محمد أبو طالب: توفي في معركة مسرغين (1791م / 1205هـ) .
- الشيخ بن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي والد الصادق الحميسي .
- نصر الدين محمد المازوني .
- لوكيل يوسف المازوني (1884 / 1940هـ)
- مولاي بالحميسي .

وهناك علماء ليسوا من أبناء المنطقة ونذكر منهم:

- الشيخ أبو رأسالمعسكري(1737 / 1823م)
- الشيخ السنوسي المجاهري (1791 / 1859م)
- الشيخ محمد بلقندوزالمستغامي المتوفي 1829م
- سيدي موسى بن شهيدة توفي سنة 1922 (تبارت)
- الشيخ محمد الميسوم بن محمد بن أحمد (1820 / 1882م) عريب عين الدفلي
- سيدي أحمد بن يوسف الملياني (ت 927هـ / 1521م)
- سيدي محمد بن علي أجهلولايجاجي (1538م)
- ابن الفقون الحسن بن علي القسنطيني 1214م
- الحسن الوزان الشهير بلقب الأسد الإفريقي (1495م / 1552م)، وغيرهم كثيرون....⁽¹⁸⁾.

هذه المدرسة واصلت مسيرتها بمساعدة باي وهران وحكام العاصمة، وجهود هذه الأسماء المذكورة سابقا، ومن خصائص هذه المدرسة أن يلقى الدرس بالعامية وذلك لجلب المتعلم البسيط والأخذ بيديه، ولأنّ العامية خالية من الغريب والتعقيد، كما كانت تعتمد الطريقة الجاحظية وهي خلط الجد بالهزل لقول الشاعر⁽¹⁹⁾:

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة *** وتقرير إيضاح لمشكل صورة

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد *** وإياك تركا وهو أقبح خله.

كما ساهم طلبة المدرسة في فتح وهران 1791م في نهاية القرن 18م من يد الإسبان وشاركوا بحوالي مائتي طالب، وكان يحكمها آنذاك محمد بن علي بن الشارف المازوني.

صورة مازونة وأعلامها، نماذج شعرية مختارة :

إنّما صورة تشكّلت حدودها المتداخلة الألوان والأبعاد على مدى حقبة ممتدة من الفعل الكتابي، فعل كانت تحكمه في الغالب عوامل دينية قوامها العامل العقائدي الذي كثيرا ما وسوس إلى ذويه بأحكام طبعها البيئة والتفكير، ولأنّه يتعذر علي ذكر كل ما قيل عن مازونة وأعلامها ارتأيت أن أحصر الاهتمام عند الخطوط الكبرى التي حفل بها الجهد التصوري لصورة أعلام مازونة، وتعويلاً بالدرجة الأولى على بعض النصوص الرحلية.

1/ مدح الشيخ جلول البدوي مازونة وأعيلها فقال:

اذكر مازونة وأعرف قدر ما اشتملت *** عليه من خير ينويه مرتاد
مدينة جال فيها العلم جولته *** إذ عاش فيها من الأعلام أطواد
آل الحميسي فيها امتاز فضلهم *** وما أننوا منه ماجاروا وما حادوا
مضوا مصايحدهى في القضاء مدى *** يسوسهم في مجال العدل ميعاد
فعالم يتولى شرح غامضة *** من الشوارد فواحها لهم زاد
وعالم همه للفقهِ منبعث *** وفكره فيه بالإدراك وقاد
تناولوه فلم يبرح بهم لهجاً *** كأنما احتكروه الدهر أو كادوا
وقد وعى لهم التاريخ ما صنعوا *** به احتفل فهو هيمان وجراد (20)

2/ مدح عبد الله المشرفي (قاضي معسكر) الصادق الحميس المازوني وهو تلميذه وقد زاره بـمازونة:

مازونة خير القرى *** وأهلها خير أناس
لم تلق فيهم جنينا *** إلا كريما أو مواس
العلم صار طبعه *** والمجد خير لا يقاس
أكرم به من عالم *** سما بفكر ودرس
ضاهى بفقهِ مالكا *** ولغة أبا نواس (21)

3/ قول ابن الفقون الحسن بن على القسطنطيني (الرحالة) أثناء رحلته من قسطنطينة إلى مراكش، ملتحقا بالخليفة الموحي محمد الناصر (1199/1214م) ذكر في قصيدته مازونة فقال:

وفي مازونة ما زلت صبا *** وهمت بكل ذي وجه وضي (22)

4/ نص الرحالة المصري:

(قيلت هذه القصيدة في شأن محمد أيراس بن أبي طالب المتوفي 1917م

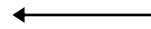
ألمّا على مازونة وانظروا العلى *** فـمازونة بيت الهدى وسلام
وهل بعد بيت العلم بيت لقاصد *** دعائمه فوق السما و مقام
لها شهرة قدما ببيت علومها *** ونشر التقى بين الورى وأنام
حماها منيع والمقام مشد *** وذكر لها يسري كبر تمام
أبى الله إلا أن تكون ككعبة *** ملاذاً لمن قد ضل بين ظلام
رحلت بلاداً في الزمان كثيرة *** لأنظر حال العلم بين خيام
فشاهدت كلاً بين مشن وشاكر *** لها خير صنع في أجل نظام
ولا عجب فالله أيد أزرها *** بهذا الذي بين الملا كإمام
غنيت به بدر الأئمة مالكا *** فقيه الشرى بل رأس كل همام

محمد أبو راس لذا سار نهجه *** وسوى سبيل الفقه خير إمام
 وقام له بين الرجال يخدمه *** وعزم متين فوق حد حسام
 فأظهر مكنونا وأبدى دقائقاً *** وأخرج آيات بخير قوام
 وبرز بل عزّ النظر وفاته *** وفاق فكلّ قد رمى بزمام
 وأثنى عليه الفقه والدين والهدى *** بقول بديع في جميل كلام
 ومن يخدم العليا فالله عونهُ *** ويجزيه خيراً وفق صنع سلام
 فدم يا إمام القوم درة تاجهم *** وبدراً منيراً فيكمسك ختام⁽²³⁾

قراءة في قصيدة الرحالة المصري:

هذه القصيدة قالها الرحالة المصري صديق أحمد سنة (1332هـ-1919م) عن محمد أبي راس المازوني، وكشف فيها عن صور عديدة عن مازونة وعن هذا العالم الذي مدحه، وسنركز على الصورة السراب*، فإننا سنلتقط كل صورة وردت ملتصقة بالصورة الأم على الرغم من أنها صور من نوع آخر (ليست أدبية) جغرافية أو دينية أو لونية.....، كما سنعمل على ربط الصورة بالمتخيل الاجتماعي، ومحاولة مقاربتها من الوجهة التاريخية والأنثروبولوجية. وعليه فتحليل أي صورة يقوم على العلاقة بين الصورة والمتخيل الاجتماعي وذلك ب:

- 1 -كشف بنى النص الكبرى
 - 2 -الوحدات التيماتية الكبرى
 - 3 -المستوى المعجمي للكلمات التي تنكتب الغيرة بفضلها
- كما يمكن أن تفهم كل "صورة مدروسة بمعان ثلاث هي صورة الأجنبي، والصورة الصادرة عن أمة ما(أو مجتمع ما، أو ثقافة ما)، وأخيرا الصورة المبتدعة من قبل حساسية خاصة بكاتب ما"⁽²⁴⁾. وعليه يمكن تقسيم هذه القصيدة إلى صورتين (لوحيتين):



- صورة أولي بنية كبرى أولى

- من البيت الأول إلى البيت التاسع

بنية كبرى أولى

- ص حرة أولي

- من البيت الأول إلى البيت التاسع

بنية كبرى أولى

- ص حرة أولي

- من البيت الأول إلى البيت التاسع

وتمثل هذه الأبيات الدور العلمي والثقافي والديني الذي امتلكته مازونة بفضل أعلامها، الذين جعلوها قبلة، وكعبة لطلبة العلم القادمين إليها في كل زمان، ولعل محمد أبو راس واحد من هؤلاء الأعلام الذين رفعوا راية العلم والدين بهذه البلدة الصغيرة

- الصورة الثانية ← البنية الكبرى الثانية

- من البيت العاشر ← إلى آخر القصيدة.

وفي هذه الصورة التي أفردها الشاعر لمحمد أبي راس ولأعماله الجليلة، أبرز كل خدماته التي وهبها للبلدة، والتي جعلته يتفرد عن الآخرين، الذين لا يضاهونه علما وقدرًا، وفي الصورتين السالفتي الذكر، عرف الشاعر كيف ينسق بينهما فلم يظهر للقارئ أي انفصام بل ظهرت كلتاها كلوحة واحدة ملتزمة العناصر، لأن من طبيعة الصورة غياب الفجوة فيها، أما بالنسبة للوحدات التيمائية الكبرى: يمكن تحديدها كالاتي:

- الوحدة الأولى: من البيت الأول إلى السابع.

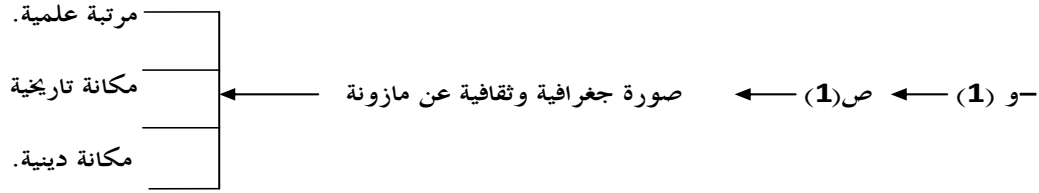
- الوحدة الثانية: من البيت الثامن إلى العاشر.

- الوحدة الثالثة: من البيت الحادي عشر إلى البيت الرابع عشر.

- الوحدة الرابعة: من البيت الخامس عشر إلى البيت السادس عشر.

في هذه الوحدات نجد أن الشاعر حمل الصورة الأصل صوراً ثانوية أخرى، إضافة إليها وهي كالآتي :

الوحدة الأولى الصورة الأولى، تمثل البعدين الجغرافي والثقافي للمدينة ويمكن تفسيرها:



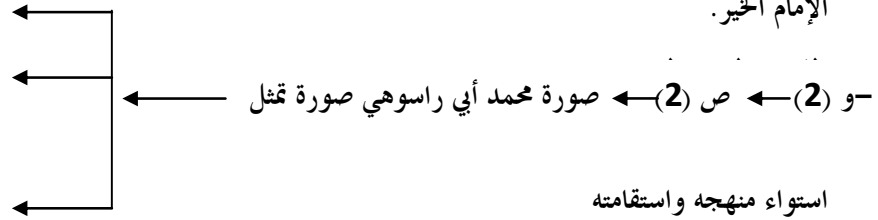
صورة ثقافية، هدفها الإنارة

قدم المدينة الأصالة.

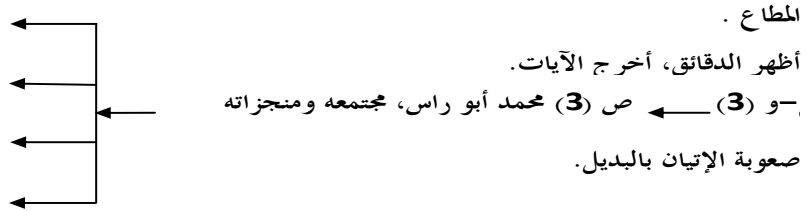
صورة الصلاح والهداية

موقع جغرافي محصنة موقعا ومعرفة.

الإمام الخير.



و (4) - ص (4) - موقع العالم عند ربه (الجزء) - الصلاح والنجاح



و (4) - ص (4) - موقع العالم عند ربه (الجزء) - الصلاح والنجاح

والمتتبع لهذه السلسلة من الصور يستنتج سهولة الربط بينهما لأنها من مادة واحدة من مرسل واحد إلى شخص واحد وثقافة

واحدة، فالرحالة المصري هنا يقف وقفة المادح، المعجب لذاكل الصور كانت ايجابية تخلو من السلبي، ولأنه كان كذلك، استعمل

عدة مصطلحات تحجب زيارة المنطقة (المجتمع الصادرة عنه الصورة) نحو: (ألمأ، انظر، سوى سبيل الفقه، أظهر، برز، أثني عليه

الفقه، يجزيه خيراً، دُم....)، كما أعطى صديق أحمد صورة حسنة عن محمد أبي راس (وهو من حفدة أبي راس الناصري

المعسكري)، وجعله صورة يقتدى بها في جلائل الأعمال.

و أخيراً لا نحسب هذه الصورة المتكاملة التي رسمها الشاعر عن المدينة وهذه الشخصية، تمثلها من العدم ولكنه رآها ماثلة

أمامه في واقع حقيقي وجلّي، الأمر الذي جعله يُبهر ويُعجب، فالصورة المرسومة أمامنا صورة مبتدعة عن شخصية مقدرة للعلم والعلماء.

الهوامش:

- (1)- زهير محمود عبيدات، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار الكندي، دط، إربد، عمان، الأردن 2006، ص 28.
- (2)- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، منقحة، الجزائر 1982، ص 266.
- (3)- زهير محمود عبيدات، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، ص 85.
- (4)- انظر تركي رايح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ط 4، الجزائر، 1984، ص 94.
- (5)- المرجع نفسه، ص 128.

(6) - جَنَّان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة، ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2005، الجزائر، ص 12.

(7) - الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط 2، 1983، بيروت، لبنان، ص 36.

(8) - الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق واختراق الآفاق، مجموعة من المحققين، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد 1 الإقليم الثالث، ج 1، بور سعيد، القاهرة، ص ص 271-272.

(9) - المرجع نفسه، ص 09-10.

(10) - المرجع نفسه، ص ن.

(11) - Moulay Belhamissi, Histoire de mazouna, Société nationale d'édition et de diffusion, Alger, p 25.

(12) - جَنَّان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة، ص 11.

* خليل بن إسحاق بن موسى بن شعب المعروف بابن الجندي ضياء الدين حامل لواء مذهب مالك في زمانه بمصر/ ت: 776هـ / 1374م.

(13) - مولاي بالحميسي، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليليين، منشورات الإتحاد الوطني للزوايا الجزائرية ط1، 2005، ص 32.

(14) - جَنَّان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة، ص 93.

(15) - مولاي بالحميسي، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليليين، ص 09.

(16) - المرجع نفسه، ص 09.

*النازلة : هي المصيبة ولكن يقصد بها في هذا الكتاب (الدرر) الحالة الخاصة في الفقه المالكي.

(17) - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14هـ (16 - 20م)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1985، ص 31.

(18) - جَنَّان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة، ص ص 70-87.

(19) - مولاي بالحميسي، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليليين، ص 50.

(20) - المرجع نفسه، ص 31.

(21) - جَنَّان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة، ص 103.

(22) - مولاي بالحميسي، مازونة مقصد الدارسين وقلعة الخليليين، ص 05.

(23) - المرجع نفسه، ص 38.

*الصورة السراب (Image Mirage) : صورة تبحث في التصوّر السرابي المتخلف في الوجدان والأذهان.

(24) - جان مارك مورا، الصورولوجيا الأدبية ، تر: عبد النبي ذاكر، مجلة الأدب المقارن، العدد 3، كلية الآداب (أغادير)، 1992، ص 04.